مجلة رؤى في الآداب والعلوم الإنسانية
ISSN/2716-8417* رقم الإيداع الوطني 2020/09
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/725

وظيفية اللسانيات المعرفية وتجلياتها النظرية والتطبيقية في وسائل الإعلام الجديد

Functional cognitive linguistics and its theoretical and applied manifestations in media the new media

المعطيات	المؤلف الأول	المؤلف الثاني	المؤلف الثالث
الاسم واللقب	د. حسين عمر دراوشة باحث ومحاضر غير متفرغ		
الدرجة العلمية	دكتوراة في علم اللغة		
مخبر الانتماء	كلية التربية وعلوم الاتصال واللغات		
جامعة الانتماء	جامعة غزة		
البلد	فلسطين		
البريد الإلكتروني	hussien2013333@hotmail.com		

الملخص باللغة العربية	
الملخص	يهدف البحث إلى دراسة وظيفية اللسانيات المعرفية وتجلياتها النظرية والتطبيقية في وسائل الإعلام الجديد، وذلك من خلال تسليط الضوء على فلسفة اللسانيات المعرفية في اللغة العربية، وبيان وظيفية اللسانيات المعرفية وتجلياتها النظرية والتطبيقية في وسائل الإعلام الجديد، والكشف عن آفاق وظيفية اللسانيات المعرفية في وسائل الإعلام الجديد، وتوضيح ما سبق بالمنهج الوصفي التحليلي، ومن ثم خاتمة البحث وفيها النتائج والتوصيات، ومن أهمها: 1 - تمتلك اللسانيات المعرفية في اللغة العربية القدرة على فهم طبيعة إنتاج اللغة وإدراك علمياتها ودوافعها ومنجزاتها من خلال الأطروحات المختصة في مختلف المضامين والمحاور والأفكار التي تستعرضها وسائل الإعلام الجديد. 2 - ضرورة تشجيع الأطروحات التي توسع آفاق اللسانيات المعرفية وتداخلاتها في وسائل الإعلام الجديد وتأثيراتها على جمهور المتلقين.
الكلمات المفتاحية:	(وظيفية اللسانيات؛ اللسانيات المعرفية؛ الإعلام).
الملخص باللغة الأجنبية	
ABSTRACT:	The research aims to study the functionalism of cognitive linguistics and its theoretical and applied manifestations in the new media, by shedding light on the philosophy of cognitive linguistics in the Arabic language, clarifying the functionalism of cognitive linguistics and its theoretical and applied manifestations in the new media, and revealing the functional horizons of cognitive linguistics in the new media. And clarification of the foregoing using the descriptive-analytical approach, and then the

	conclusion of the research, which includes the results and recommendations, the most important of which are: 1. Cognitive linguistics in the Arabic language has the ability to understand the nature of language production and realize its processes, motives and achievements through specialized theses in the various contents, themes and ideas presented by the new media. 2. The need to encourage theses that expand the horizons of cognitive linguistics and its interactions in the new media and its effects on the audience of recipients.
Key Words:	(functional linguistics; cognitive linguistics; media).

1. مقدمة:

ثمة مؤثرات أساسية في تكوين الصورة العامة لمنتجات اللسان العربي المبين، وإدارة المعرفة اللغوية بما يحقق التفاعل مع القضايا النظرية والتطبيقية، التي تبرز تجليات وظيفيتها في وسائل الإعلام الجديد، ويؤثر ذلك على تشكيل التفكير اللغوي وتمثيلاته الحضارية المعاصرة، ويضمن تحديثها وإثراء محاورها في مجال فضاءات الاتصال ووسائله ووسائطه المتعددة، واستثمار منتجات الذكاء الاصطناعي لصالح اللغة العربية ومعطياتها الحداثية، التي تنطلق من عمق التخصص وعلاقاته مع شتى المعارف والعلوم.

إشكالية البحث: تتمثل إشكالية البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما وظيفية اللسانيات المعرفية وتجلياتها النظرية والتطبيقية في وسائل الإعلام الجديد؟

وتبثق عن ذلك الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما فلسفة اللسانيات المعرفية في اللغة العربية؟
- ما وظيفية اللسانيات المعرفية وتجلياتها النظرية والتطبيقية في وسائل الإعلام الجديد؟
- ما آفاق وظيفية اللسانيات المعرفية في وسائل الإعلام الجديد ؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى بيان فلسفة اللسانيات المعرفية في اللغة العربية، والحديث عن وظيفية اللسانيات المعرفية وتجلياتها النظرية والتطبيقية في وسائل الإعلام الجديد، ومناقشتها قضاياها وتحليل مسائلها، والكشف عن آفاق وظيفية اللسانيات المعرفية في وسائل الإعلام الجديد، واستجلاء معالم وظيفية اللسانيات المعرفية وتطبيقاتها وآفاقها، وحسم نتائجها لصالح اللغة العربية.

أهمية البحث: إثراء التجربة العربية في ذلك والارتقاء بها بما يحقق الحاجات الراهنة للواقع اللغوي، ويُلبي تطلعات المستقبل اللغوي في ظل تعدد اللغات واتّساع آفاقها الحضارية، وإضافة دراسة جادة وجديدة لمكتبة اللغة العربية ومعارفها الحديثة؛ ليتسنى للباحثين والدارسين وجهات الاختصاص الاستفادة من مضمون البحث ومحاوره وأفكاره، ومن ثم الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات، وفهرس للمصادر والمراجع.

منهج البحث: يستخدم المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الواقع دون التدخل في متغيراته، والمنهج الوصفي البنائي القائم على طرح آفاق رحبة أمام وظيفية اللسانيات المعرفية في إنتاجات وسائل الإعلام الجديد، ومن ثم الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات وفهرس للمصادر والمراجع.

2. فلسفة اللسانيات المعرفية في اللغة العربية.

تعد اللسانيات المعرفية من المرتكزات الأساسية التي برزت على ساحة الدراسات اللغوية العربية في العصر الحديث، فتنطلق هذه اللسانيات المعرفية من أساسيات التخصص اللغوي وقضاياه ومسائله التي تتجلى أبعادها في مستويات البحث اللغوي ومشكِّلات الصورة العامة للغة العربية ومعارفها وعلومها، ويقود ذلك إلى فهم طبيعة اللغة العربية ومجالات استعمالاتها في مختلف السياقات التي ترتبط فيها، وتتجلى فيها الممارسة اللغوية ومكوناتها الأساس في تمثيلات لغوية لها حدودها ورسومها، فتكوين اللغة في وسطها الاجتماعي وبنيتها الفكرية والمعرفية يكمن في نشأة اللغة العربية بين أفراد جنس واحد يجمعهم أصل ونسب موحد ومتقارب؛ لأنها "أداة حياة يستخدمها الفرد ليصبح عضواً في جماعة يحقق فيها ومعها أغراضه وأغراضها"(عبد العزيز، د.ت: 8)، علاوةً على بناء اللغة العربية ومهاراتها عند الناطقين بها، فيأتي الصوت باعتباره المادة الأولى الخام في تشكيل المفردة اللغوية، وتحديد صفاتها ومخارجها الرئيسة، من المقومات الأساسية في بناء اللسانيات المعرفية، ويندرج تحت هذا الصنف الأصوات الصامتة ذات النطق القصير، والأصوات الصائتة التي تتسم باتّساع مخارجها، ويختص ذلك باللسانيات العربية ومجالها التخصصي النابع من طبيعة الكلام العربي الذي يتفوه به العرب الأقحاح وما تناسل عنهم وصولاً لمجتمعنا المعاصر، فالجهود اللسانية العربية في هذا المضمار رائدة عند القدماء والمحدثين، فاستقبلت اللسانيات الغربية وتواصلت معها في عصرنا الحالي، ولا يعني ذلك تبعيتها؛ بل يبرهن ذلك على قدرة العقل اللساني العربي على التواصل مع المنجز اللساني الغربي(يوسف، 2010: 12)، فالقدرة على إنتاج الكلام العربي وتنظيمه تكمن في طبيعة تلقي اللغة وفهم أركانها وأساسياتها وماهيتها التخصصية، وذلك على مستوى الصوت المفرد أو المقاطع الصوتية بشتى ضروبها وباستخداماتها كافةً، وأضف إلى ذلك اهتمام اللغة العربية برصف المباني وتحديد أوزانها وما يلحق بها من تغيرات يهتم بها علم الصرف العربي، وهو يقوم بدور تكاملي في اشتماله على الأصوات المفردة والمقاطع الصوتية التي تشكل بمجملها الوحدات الصرفية وطبيعتها الزمانية التي يستخدمها اللسان العربي في مختلف منطوقاته ومجالاته ضمن سياقات لها إفرازاتها ومضامينها التي تستدعي استحضار ذلك وتداوله انطلاقاً من غايات ومرامي متنوعة يهدف منتج اللغة إلى إيصالها بطريقة أو بأخرى، وعلى ذلك تهتم اللسانيات المعرفية بالبحث في كيفية تكوين اللغة ونشأتها ومدى إدراك ناطقي اللغة العربية لذلك؛ بمعنى التركيز على القدرة العقلية في إنتاج اللغة وتكوين أصولها وأساسياتها، والسعي إلى استكشاف كيفية استعمال اللغة العربية واستظهارها في سياقات الحال والمواقف والأحداث؛ فهي بحث تأصيلي نابع من فلسفة تخصصية وظيفية لها أبعادها وتجلياتها في الوصول إلى تركيب الكلمات في أنماط من الجمل في متن الكلام العربي؛ لذا برع العرب في تكوين الجملة وتقسيمها من الناحية التركيبية البحث إلى اسمية وفعلية، وتقسيم أركان الاسمية والفعلية إلى قسمين لا ثالث لهما، تتمثل في: (المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل)(الغلاييني، 1993: 284/3)، فهذه مقيدات في تركيب اللسان العربي الفصيح الذي يتسم بالدقة

والضبط، وما يتبع ذلك من مكملات ومتممات وزوائد تمثلها أبواب مختلفة من النحو العربي ودروسه المتنوعة، علاوةً على الخوض في مقصد المتكلم ونيته في تأويل الكلام المنجز والذي أنتجه المتكلم العربي في حديثه المتداول، وكذلك انتبه أهل اللسان العربي إلى شبه الجملة الذي يمثله الجار والمجرور والظروف فهي توضيحية شارحة تتعلق فيما قبلها ولها مكانتها في بنية التركيب النحوي المستخدم، ويقود ذلك إلى تكاملية النمط الجملي في فلسفة اللسانيات المعرفية التي تنصب على تحديد ملامح الأسلوب العربي القويم المبني على القواعد والمعايير التي تم التوصل إليها بالوسائل والأدوات المختلفة، ومن الناحية التأثيرية الجمالية عند البلاغيين في فلسفة التركيب اللساني تم تقسيم الجملة إلى خبرية وإنشائية(الحنفي، د.ت: 13/2 والميداني، 1996: 166/1) تتعلق هذه التقسيمة بالناحية التداولية للغة العربية، ومدى مطابقتها لمقتضى الحال، ومدى توظيف ذلك في السياق المناسب، بمعنى تحقيق التطابق والترابط والانسجام وما إلى ذلك من تعالقات نصية لها آثارها في تنظيم عملية تلقي النص اللغوي الذي يتم إبداعه، والوقوف على جماليته والتعرف على شيفراته الدلالية المكنوزة في أبنية الخطاب اللغوي المطروح، وأضف إلى ذلك فإن اللغة نظام متكامل يتداخل في بعضه بعض؛ بمعنى أن كل المشكِّلات المستخدمة في إنتاج اللغة العربية وتداول دروسها وقضاياها تتعالق بشكل طبيعي في منظومة الكلام العربي وترتيباته، وتبقى الدلالة المعجمية للفظ المستخدم من قبل متكلم اللغة، وقدرته على تحليل الدال والمدلول والوقوف على أسراره ودقائقه التعبيرية من أجل توصيل الرسائل النصية ومعرفة معاني دلالاتها المتنوعة.

يُلاحظ أن اللسانيات المعرفية في اللغة العربية لها امتداداتها في جهود العرب القدماء، ويُصادف في ذلك وفرة الإنتاج اللغوي من الكتب والمصنفات والمؤلفات التي تستهدف التكوين اللغوي لطبيعة الكلام العربي، وقد أسدل أرباب اللغة والبلاغيين والمفسرين كثير من الإشارات اللغوية المتقدمة التي وقف عليها المحدثون وتناولوها بالشرح والتفسير والبيان، ويقود ذلك إلى تكامل المعرفة اللغوي عبر تراكمها الزمني وارتباطاتها التاريخية وما تكتنزه من قضايا ومسائل متخصصة، ولم تزل تلك الجهود بحاجة إلى مزيد من الإنجاز التراكمي في حقول التخصص وتشعبات المعرفة اللغوية في ضوء التطور الحاصل في منهجيات دراسات علم اللغة الحديث، وخصوصاً حقول اللسانيات بمختلف أنواعها، والتي أثرت على مجريات الدرس اللغوي العربي ولسانياته المعرفية في العصر الحديث، وتطلب ذلك وعياً لغوياً أكثر من أي وقت مضى؛ نظراً لكثرة التحليلات والمعالجات والتفسيرات الآلية لطبيعة المنجز اللغوي وأطروحاته المختلفة.

إن بنية اللسانيات المعرفية في اللغة العربية تتمثل في المعالجة اللغوية لأساسيات المكونات اللغوية وما يرتبط بها من مسائل تتعلق بإدراك المنتوج وشحنه بالدلالات النفسية والقيم والمعاني العقلية التي يسعى الإنسان إلى تبليغها، فتحمل النصوص مكنونات لغوية تتعلق بالمقاصد والرسائل التي يسعى منتج اللغة إلى توصيلها وتبليغها لجمهور المتلقين؛ فرتابة العملية التواصلية تؤدي إلى فاعلية عملية الاتصال اللغوي بمختلف مكوناتها الأساسية والفرعية؛ مما يُؤدي إلى إنتاج رصيداً لغوياً متفاعلاً له أداءاته في مختلف المضامين والأفكار التي تحملها الأخبار والأطروحات في وسائل الإعلام الجديد؛ مما يضفي عامل الحيوية في فهم طبيعة النص اللغوي المستخدم، وإتقان أساسية على نحو يتسم بالصحة والسلامة، وقبل ذلك إن الاستعداد الفطري عن الإنسان الناطق باللغة العربية يرتبط بالعمليات العقلية الإدراكية لقيمة

اللغة ودوائر استعمالاتها ومناسبتها للمقام الذي تُطرح فيه، ويزداد الأمرُ وضوحاً في تفاعل الكلام مع وسائل الإعلام الجديد والتقنيات الحداثية التي أضفت هالات تخصصية وغير تخصصية بطريقة مباشرة وغير مباشرة على الكلام المطروح لجمهور المستخدمين على مختلف توجهاتهم وعلى اختلاف منصاتهم الإعلامية ومراميها، كل ذلك يعزز من القيمة التواصلية للغة العربية، ويسهم في خصوبة المسؤولية اللغوية عن السلوك اللغوي الذي يتّخذه الناطق بالعربية حيالّ القضايا المُراد التعبير عنها ومناقشتها، فتدور فلسفة اللسانيات المعرفية في اللغة العربية حول إنتاج اللغة الذي تحدثه عن القدماء بالنية والمقصد(علي، 2007: 155 وحيال، 2015: 160)، ومن ثم الاهتمام بالمكون الصوتي في تشكيل الكلمات، والمكون الصرفي في بناء المفردات، والمكون التركيبي في ترتيب المفردات وأنساقها وأنماطها الأسلوبية، ثم شحنها بالقيمة الدلالية المعجمية في مختلف الحقول والقطاعات والمجالات، والتركيز على تأويل المكونات اللغوية ككل، والكشف عن امتداداتها وارتباطاتها بالحدث اللغوي المنجز في مختلف السياقات والمواقف، علاوةً على القضايا التخصصية التي تشابكت وتفرعت في ضوء المعطيات اللغوية الحداثية على الساحة العربية.

3. وظيفية اللسانيات المعرفية وتجلياتها النظرية والتطبيقية في وسائل الإعلام الجديد.

ثمة إشارة أساسية تتعلق بطبيعة المكون اللغوي ومكوناته الأساسية في استخداماته في وسائل الإعلام الجديد، على اعتبار أن اللغة وسيلة التواصل الأولي عند جميع بني البشر، وتمتاز اللغة العربية بأنها "لغة غنية في وسائل التعبير، ألفاظا وعبارات، وهي بذلك تمد المتعلم بزاد لا ينفد من وسائل الإفصاح عن النفس، كما تعينه على الأخذ بنصيب وافر من ألوان المعرفة والخبرة"(الصالح، 1960: 221)، وتزداد فاعلية اللغة في إخضاعها للوسائل الجديدة في عالم الاتصال والفضاء الواسع، الذي يرتبط بشبكات متنوعة ومتداخلة فيما بينها، تضفي كثير من الدلالات المتنوعة على الرسائل الإعلامية المُراد إيصالها، والمقاصد التي يسعى الإعلاميون إلى تبليغها لجمهور المستخدمين في شتى القطاعات الحياتية، فتسهم اللسانيات المعرفية في متابعة الأنشطة الإنسانية في التخاطب إذ إن جوهر اللغة الطبيعية هو النشاط الإنساني؛ لكون مفهوماً ومقبولاً من لدن الآخر في اتصال مزدوج)(بوقرة، 2009: 9)، فيتوفر ذلك في وسائل الإعلام الجديد وتقنياتها، فعامل التنبيه والإثارة في وسائل الإعلام الجديد يرتبط بالقدرة الفائقة على إنتاج اللغة العربية وتداول أساسياتها من منطلقات تهدف إلى التبليغ بطرق متفاعلة لها آثارها على الجمهور المستهدف، فطبيعة الإلقاء الصوتي في وسائل الإعلام المسموع لها انطباعاتها في ذهن المستمع، فهي تعيد تشكيل أفكاره وتوجه سلوكه من خلال المحاور والموضوعات التي تتطرق إليها المنصة الإعلامية، خصوصاً في ظل توفر مساحة من الحرية لرواد وسائل التواصل الاجتماعي في تبادل الآراء وطرح وجهات النظر المختلفة؛ مما يسهم في تنشيط الدوائر اللغوية وتعزيز أصول الكفاية اللغوية من قبل المستخدمين والرواد، ويبرز في هذا المقام المقاصد التي تسعى مختلف الجهات إلى إيصالها للجمهور في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولعل أخطرها فيما يتعلق بصناعة العقول(البطريق، 2007: 10) من ناحية فكرية وثقافية ودينية لها آثارها على المجتمع واللغة بشكل خاص؛ لأن ذلك يُؤدي إلى انحرافات لغوية وتشوهات معرفية، ومن الجانب الآخر يجب النظر إلى وسائل الإعلام الجديد بقدرتها الفائقة على التأثير وفاعلية التواصل من خلال منصاتها المتنوعة؛ بمعنى أنها أداة بناء هادف بشريطة أن ترتبط بخطة إعلامية نابعة من فلسفة واضحة الأهداف والمرامي؛

مما يدعم أصول التخطيط اللغوي والسياسات اللغوية الهادفة التي تجد من وسائل الإعلام مرتعاً خصباً في توصيل رسائلها وتبليغ مضامين دروسها وآليات تنفيذها وتطبيقها بشكل يصل إلى كل الجمهور العربي بأسهل الطرق وأيسرها؛ مما يوفر الجهد ويقتصر الوقت بطريقة منهجية قويمة لها أدواتها ووسائلها وأساليبها، فتلك الأهمية التي تحظى بها وسائل الإعلام الجديد نابعة من كونها " تلازم الجماهير منذ أن يستيقظوا وحتى إيوائهم إلى فراشهم، فضلاً عن أن كثير منهم يعتمدون عليها كروافد للعلم والمعرفة، وبالتالي فإن أي خطأ من اللغة يرتكبه المذيع أو الصحفي أو المحرر أو الخطيب إنما يترك آثاره السلبية على ألسنة أولئك المستمعين"(طعيمة والناقة، 2009: 118)، والناظر إلى طبيعة الرسالة الإعلامية يدرك القيمة الوظيفية لطبيعة الصوت العربي وخصوصيته في عالم الاتصال الجديد؛ بمعنى أن ما يتمتع به الملفوظ العربي من خصائص تساهم في تكوين الدلالات وتبليغ المضامين الإعلامية للجمهور، وتتجلى قيمة الوضوح السمعي للصوت العربي ونصاعة المخرج في ظل وضوح الأداة المستخدمة في إبرازه، وقوة فاعليتها في عملية الاتصال الجماهيري، ولم يقتصر الأمر على ذلك إنما يتعلق بطبيعة الإلقاء وتأثيراته على الجمهور في تحديد درجة الصوت المعروض والتحكم بها؛ لتقرع آذان المستمعين وتوصل الرسائل المُراد تبليغها؛ لأن "القوة التي حركت أعظم الانهيارات التاريخية ذات الطبيعة السياسية والدينية كانت منذ بدء التاريخ هي القوة السحرية التي تنطوي عليها الكلمة المنطوقة وحدها"(شرف، 1989: 318)، ولم يقتصر الأمر على ذلك إنما يتعداه ليشتمل على المتصاحبات غير اللفظية التي أنتجتها وسائل الإعلام الجديد من إشارات وتعليقات وإعجابات لها رمزيتها ودلالاتها السيميائية التي تُؤثر على وظيفية اللغة، والتي يعمل من خلالها الفاعل الخطابي على إنتاج علاقات جديدة(مشاقبة، 2014: 157 والرفاعي، 2011: 687)، أضف إلى ذلك طبيعة الذيوع والانتشار الواسع لتلك الترتيبات النسقية في صميم وسائل الإعلام الجديد، مع المشاركة الوجدانية الواسع لطبيعة العرض والترويج في مختلف صفحات وسائل الإعلام الجديد، فمثلاً توفر شبكة (الفيس بوك) رموز للحالة الشعورية التي يمر بها المستخدم؛ مما يعزز من فاعلية لغة الجسد في متن المادة الإعلامية المعروضة؛ وينظم ذلك طبيعة الخطاب الإعلامي ويسهم في فاعليته وتوسيع دائرة تأثيراته على الجمهور المستهدف، كل ذلك له أبعاده النفسية للتطبيقات اللغوية، ومدى الإدراك الواعي للغة المستخدمة في مختلف الحقول والسياقات؛ لأن الخطاب الإعلامي يعيد إنتاج العلاقات الاجتماعية ذاتها والقائمة في مجتمع معين(مشاقبة، 2014: 155)، والذي يتم من خلاله استنبات اللغة وتنميتها.

تقود طبيعة درجة الصوت واستخدام الإيماءات في العرض الإعلامي إلى التنوع في استخدامات الصوت من ناحية النبر في التوضيح والضغط على الألفاظ وإبراز حقيقتها الفيزيائية والتخصصية، علاوة على التنغيم المرتبط بالحس الصوتي في الاستعراض بشكل مهموس أو مجهور؛ مما ينتج عن ذلك رسائل مختلفة لها امتداداتها النظرية والتطبيقية في مجال اللغويات المستخدمة في هذا المضمار الحيوي، وبطبيعة الأمر لم يقتصر ذلك على المادة الخام الأولى التي يمثلها الصوت، إنما تعداه إلى كتابة المنشورات والاقتباسات والمضامين الترويجية التي يسعى المستخدمون من خلالها إلى استعراض أهدافهم ومشاعرهم وأحاسيسهم الوجدانية، ويختلف ذلك بطبيعة النظرة إلى التداول والاستخدام والمغزى الذي يُراود قطاع المستخدمين؛ بمعنى أن القيمة الوظيفية الكتابية لها أبعادها التطبيقية التي تشكل حضوراً واسعاً في المنشورات الإعلامية والأفكار المطروحة على وسائل الإعلام الجديد، ويستدعي ذلك تنظيم البُنى اللسانية وتركيباتها، بغض النظر

عن انضباطها أو انحرافها، ويشير ذلك إلى طبيعة الأبنية والتراكيب المستخدمة في صميم العمل الإعلامي وفلسفته التي ينطلق منها، علاوةً على البعد اللغوي التطبيقي للمنشورات والمعروضات وما يتبعها من تعليقات وإعجابات تتجلى فيها البنية اللغوية بوضوح، والتي ترتبط بالمكون التثقيفي للمستخدم، وتتعالق مع الطبيعة التفاعلية لوسائل الإعلام الجديد، لأن شبكات التواصل الاجتماعي تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياتها، كما تتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين ومصممي الجرافكس(الشمايلة، 2014: 209)، ويضمن ذلك الخاصية المعرفية للغة العربية في تنوع أوعيتها المعرفية ومضامينها الثقافية، فالانطلاق من الناحية التطبيقية للسانيات المعرفية في حقول وسائل الإعلام الجديد يوحي باستنبات قضايا لغوية مستحدثة تعيد ترتيب الواقع اللغوي في ضوء الاستخدام الجديد، وتمنح المتصاحبات غير اللغوية مكانتها في تحديد مدلولات الخطاب الإعلامي، ومدى انتشاره وتأثيراته على المدى القريب والبعيد، فيعد التواصل عملية يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة في مضامين اجتماعية معينة تحتاج إلى استخدام اللغة اللفظية وغير اللفظية(عميرات، 2013: 263)، ويتطلب ذلك وعياً لغوياً معرفياً مبني على عامل التثقيف في تنظيم الواقع اللغوي وهندسة الجهود المبذولة في ذلك من أجل الحفاظ على الكينونة اللغوية، وتحقيق عامل السيادة للغة الأم التي ينطق بها أبناء المجتمعات العربية والإسلامية، ولكن يجب إدراك الانحرافات اللغوية التي برزت على الساحة الإعلامية كاستخدام لغات غير مألوفة بالنسبة للإنسان الناطق بالعربية، والتي برزت في ظل وجود التعدد اللغوي وتقارب حضارات الأمم وثقافات الشعوب، قد يُؤدي إلى الاستنساخ الثقافي والإعلامي(عبد الحليم، 1989: 104 وطالة، 2014: 104)، فمثلاً تُستخدم لغة (العربإيزي) التي هي كتابة نطق الكلمات العربية باللغة الإنجليزية مع توظيف الأرقام في بعض الاستخدامات، ويُوحي ذلك بتنظيم الفكر المضاد للغة العربية الأم، فهو يحقق حاجة نفسية في ذوات المستخدمين، ولكن من الناحية الأُخرى أمر وبال على اللغة العربية؛ نتيجة لِما يلحقها من جراء ذلك من اختلاط الصحيح بالسقيم(قميحة، 1418: 79)، وما يترتب عليه من انحرافات وتشوهات تلحق بالقضايا التخصصية للسانيات المعرفية ودوائر استعمالاتها من قبل جمهور المستخدمين ورواد وسائل الإعلام الجديد.

إن الارتباط الاشتراطي بين القيمة التخصصية للغة العربية ووظيفيتها في وسائل الإعلام الجديد، يتلازمان في طبيعة الإنتاج اللغوي وتوسيع دوائره من مختلف المنطلقات الرئيسة والأساسية التي يسعى مستخدمو اللغة العربية إلى إيصالها وتبليغها فيما بينهم ولغيرهم، فسعة الانتشار التي تتميز بها وسائل الإعلام الجديد ساهمت في تحقيق القيمة التواصلية للمادة اللغوية وأبعادها الإعلامية في مختلف السياقات المُراد التعبير فيها، وأضف إلى ذلك ما تتميز به منصات التواصل الاجتماعي وارتباطاتها عبر الشبكة العالمية، أتاح فرصة كبيرة إلى التعارف وشحن اللغة بمدلولات متنوعة تحمل في طياتها مختلف أنواع الثقافات وأبعادها في الحياة العربية المعاصرة، ويقود ذلك إلى حيوية الفكر اللغوي المعروض في متن وسائل الإعلام الجديد، الذي من خلاله تعد حياة اللغة ونماؤها مؤشراً على النماء الحضاري وعاملاً مهماً من عوامل الاستمرار والبقاء"(مزوز وعابي، 2019: 160)، ويسهم ذلك في تنمية القضايا اللسانية ومدولاتها على مختلف

المستويات التي تتكون منها؛ بمعنى تحقيق التوافق الإدراكي في حيازة الكلام المستخدم في مختلف المواقف عبر شبكات التواصل في الإعلام الجديد، ويسلم ذلك إلى مقدرة المستخدم على استظهار مهاراته اللغوية العربية في إنتاج الكلام وتنظيمه في عرض الرسائل الإعلامية، علاوةً على إعادة ترتيب الكلام المنجز من خلال أدوات الاتصال الحداثية، والتي تتطلب مهارة في فهم المعروض وتحليل محتواه ومضامينها؛ ليتسنى تعزيز عملية التواصل بين المبدع والمتلقي؛ مما يضفي مزيداً من التفاعلات مع الرسائل النصية المطروحة والوسائط المستخدمة في حملها وعرضها للجمهور، ويقود ذلك إلى حيوية الفكر اللغوي المنتج بطريقة واعية لها ممارساتها وتمثيلاتها في الوسائط المتعددة المحوسبة التي يوظفها الإعلام الجديد في أتون استعمالاته المختلفة، ويمكن القول أن الاستخدام الواعي وغير الواعي للغة العربية من خلال منظور اللسانيات المعرفية ينتج عن الجانب التطبيقي في الاستعمالات الحقيقية من خلال وسائل الإعلام الجديد، ويقود ذلك إلى أن معرفة اللغة وإتقانها ناجم عن استخدامها؛ وهنا تبرز القيمة التفاعلية لوسائل الإعلام الجديد؛ نظراً لما تمتلكه من مقومات لها تأثيراتها على جمهور المستخدمين، فهي تختص بالجوانب التطبيقية أكثر من النظرية؛ لأنها ترتبط بمدى القدرة الفائقة على الاستخدام والتعامل مع المضامين، ويرتبط ذلك بالجانب التثقيفي الذي يمتلكه رواد هذه المنصات الاجتماعية الإعلامية، علاوةً على ما تضفيه وسائل الإعلام الجديد من ترويج ثقافي ونشر للثقافة الجماهيرية، فوسائط الإعلام الجدد تعتمد على الوجود الافتراضي للأفراد عبر وسائط الاتصال الجديد، مما يجعلهم أكثر تواصلاً من أجل بناء خبرة إعلامية تعتمد على تجاربهم الشخصية أولاً قبل مكوناتهم المعرفية(بسام ووردة، 2019: 44).

إن طبيعة التكوين التركيب للكلام العربي في اللسانيات المعرفية ينبع من كون الجانب الوظيفي لهذا المستوى نابع من مدى توظيفه في البنية السياقية للتراكيب النحوية وأنماطها المختلفة، والانطلاق من فاعلية الكلمة في النظام التركيبي العام ودلالته التي تتناسب مع سياق الحال بما يحقق التعالق النصي بين المكونات والسياق المطروح في وسائل الإعلام الجديد، ويبرهن ذلك على عامل الوظيفية الذي يبيّن "المنزلة التي يتبوّؤها أي جزء من أجزاء الكلام في البنية التركيبية للسياق الذي يرد فيه"(المسدي، 1986: 151)، والناظر إلى طبيعة الوظيفية في وسائل الإعلام الجديد يُلاحظ حيوية التطبيق في البرهنة على حرية المتكلم في التعبير عمّا يدور في خلده، فهي تترجم إمكانية إبلاغ الآخرين بالأخبار أو الآراء عبر وسائل الإعلام(الحلو، 2006: 7)، وترى اللسانيات المعاصرة أن المحلل النحوي المستخدم في التعبير بوسائل الإعلام الجديد، ينبع من ملفوظ يمثل مدونة العمل والبحث، وخاصية هذا الملفوظ أنه سابق للعمل النحوي وخارج عنه في نفس الوقت(المسدي، 1986: 150)، وعلى ذلك تتداخل المستويات في تشكيل الوحدات اللغوية الكُبرى، التي يتم توظيفها في مختلف المضامين الإعلامية ومنشوراتها.

ترفع وسائل الإعلام الجديد التمثيل المعرفي للغة العربية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال تمكين جمهور المستخدمين من إنتاج اللغة واستعمالها، وصناعة آرائهم وعقولهم من خلال تكوين الألفاظ والتراكيب والمصطلحات والتعبيرات التي تمثل مفاتيحَ للمعرفة في العصر الحديث، علاوةً على القيمة التواصلية التبليغية لمختلف مستويات التشكيل اللغوي ودوائر استخداماته في وسائل الإعلام الجديد، بطريقة واعية وغير واعية لها دلالاتها المتعمقة في صلب التخصص المنشود؛ مما يساهم في استنتاج

الوحدات الدلالية ومضامينها المختلفة التي يتم استعمالها في مختلف المنصات الإعلامية، أضف إلى ذلك عملية العوربة الثقافية التي يسعى المحدثون إلى تطبيقها وتنفيذها من خلال عامل الترجمة والتعريب في ضوء اللسانيات الثقافية التي تعج بها الساحة العالمية، فاللغة بوسائط الإعلام الجديد تشيع غلى أوسع نطاق، في محيط الجمهور العام، وهي قاسم مشترك أعظم من كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب، ذلك لأن مادة الإعلام في التعبير عن المجتمع والبيئة، تستمد عناصرها من كل فن وعلم ومعرفة(مزوز وعابي، 2019: 40)، فهذا العصر أمام قوة لغوية لها ارتباطاتها وتشعباتها في مجال اللغويات النظرية والتطبيقية، خصوصاً في علم اللسان العربي وقضاياه ومسائله ومحاوره التي يسعى إلى معالجتها بمختلف الأدوات والوسائل والمنهجيات التي تجمع بين عاملي الأصالة والمعاصر؛ بمعنى الارتكاز على جهود القدماء والمحدثين في استبصار الواقع اللغوي للسانيات المعرفية، فنظامية التعبير في اللسانيات المعرفية العربية تبدأ من الصوت وتنهي بالدلالة المعجمية التي تتميز بالإحاطة والشمولية في منتجات اللسان العربي، والأهم من ذلك الفهم الباطني عبر إدراك الخصائص الذاتية للظواهر اللغوية المطروحة في وسائل الإعلام الجديد؛ مما يحقق الغاية الأولى من اللغة العربية وهي الإبلاغ(المسدي، 1986: 149)، وعلى ذلك يُلاحظ أن الدراسة اللسانية تمر بمراحل أساسية من ناحية التكوين اللغوي.

4. آفاق وظيفية اللسانيات المعرفية في وسائل الإعلام الجديد.

يعد انتظام المكون اللغوي في الكلام العربي من الأولويات الأساسية في إنتاج اللغة في ضوء اللسانيات المعرفية بوسائل الإعلام الجديد، وما تكتنزه من آليات ومحددات وضوابط لها أساسياتها في تحقيق عملية الاتصال والتواصل؛ لأن اللغة في بعديها المنطوق والمكتوب أهم وسائل الاتصال الإنساني(بوقرة، 2009: 9)، ويرتبط ذلك بمدى الإدراك الواعي لطبيعة اللسان العربي ومنتجاته في مختلف وسائل الإعلام الجديد، وتسهم اللغة في وسائل الإعلام في فاعلية التكوين الثقافي للأفراد والجماعات؛ لأن لغة الصحافة لها تأثير على "ألسنة الناس وأقلامهم باعتبارها أداة من أهم أدوات التواصل في المجتمع"(عبد العزيز، د. ت: 10)، ويقود ذلك إلى تطبيق مفهوم الوظيفية التي ترتبط باختيار المتكلم لأدواته التعبيرية اختياراً واعياً، فتحدد وظيفة جزء من أجزاء الكلام بالشحنة الإخبارية التي يحمله المتكلم إيّاها فتكون الوظيفة هي القيمة التمييزية من الناحية الدلالية العامة(المسدي، 1986: 151)، ويتجلى ذلك في مقدرة مستخدم وسائل الإعلام الجديد على إدارة إنتاجيات اللغة العربية في متن وسيلة الاتصال وآليات تشغيلها والتعامل مع معروضاتها وما تحمله من رسائل ومضامين إعلامية لها دلالاتها في مختلف الحقول والمجالات التي تتحدث عنها، وترتبط فلسفة الوظيفية بآفاق اللغة العربية وارتباطاتها بالعمل الإعلامي الجديد الذي لا يعدو عن كونه وسيلة تعبيرية لها تشعباتها وخواصها التي تميز كل واحدة عن الأخرى، ولكنها تتآلف في مجال الاستخدام والتطبيق، فهي تمثل النسيج العام الذي يعبر عنه النص في الخطاب الإعلامي، فهو يتعدى الجملة باعتباره سلسلة من الجمل يضبطها مبدآن: مبدأ الوحدة ومبدأ الاتّساق والتناسق(المتوكل، 2010: 21- 22)، وتتصل الوظيفية العامة للكلام المنجز بطبيعة اللغة الوظيفية التي تمثل ظاهرة من ظواهر الاتصال والتخاطب، ومعلوم أن الدراسات اللسانية العامة قد تأثرت في هذا المضمار بنظرية الإخبار التي

ازدهرت مع نهاية العقد الخامس من القرن العشرين، فاقتبست اللسانيات العامة مفهوم الشحنة الإخبارية واعتمدته في تعريف الظاهرة اللغوية فضلاً عن اقتباسها شكّل جهاز التّخاطب القائم على باثّ ومتقبّل وقناة حسيّة حاملة لشحنة دلاليّة(المسدي، 1986: 151)، تستعرضها وسائل الإعلام الجديد، وتروج لها عبر منصات التواصل المختلفة، فيضفي على اللغة تفاعلات مضاعفة علاوة على طبيعتها التخصصية ومجالات استخدامها، وعلى ذلك يختار الإعلاميون الصوت وسيلة أساسية في إدارة دفة وسائل الإعلام الجديد في ضوء تعدد التقنيات وتنوع البرمجيات الآلية التي يتم حوسبتها في معالجة الصوت والتحكم في مؤثراته الأساسية، وقد يقود ذلك إلى تغيير ملامحه إنتاجه بغض النظر عن طبيعته الفيزيائية التي يختص بها، فتمثل الوظيفية آفاقاً صوتية لها امتداداتها وتطبيقاتها في استخدام وسائل الإعلام الجديد وإنتاجاتها، وتكون الأصوات في مجملها الرسالة الإعلامية التي ينوي المرسل إيصالها للمستقبل، فهي تشكل دور الوسيط كنص عام متكامل له فلسفته وأدواته، علاوةً على التداخل الحاصل مع بناء المفردات ومعرفة متغيراتها ضمن الاستخدامات الفعلية لبنية الألفاظ والمفردات والكلمات في السياق الإعلامي المنجز، فهي تكتسب دلالة مستجدة تنطلق من طبيعة العرض والموقف الذي تستخدم فيها، وينتج عن ذلك دلالات مستجدة يتم إضافتها على متن المادة اللغوية المطروحة، ويقود ذلك إلى التطرق للجوانب الوظيفية ووجوهها في بنية الكلام العربي ومتعلقاته الطارئة التي ينتجها الاستخدام الإعلامي في مختلف المواقف والأحداث، ويُؤدي ذلك إلى تغيّرات مستجدة يتعامل معها اللسانيون العرب بمختلف الضوابط والمعايير التي أنتجها العقل العربي، ويتطلب ذلك معرفة لغوية متفاعلة لها عمقها التخصصي وارتباطاتها المتشعبة في مضمار الدرس اللغوي.

إن تكوين المفردة اللغوية وتداولها في وسائل الإعلام الجديد له مكانته وتأثيراته على مكونات عملية الاتصال والتواصل، وأضف لذلك الارتباط الوظيفي بين المفردات والتراكيب بما ينتج كلاً لغوياً متكاملاً له إفرازاته الثقافية والفكرية والعلمية والمعرفية في شتى المجالات التي يُستخدم فيها، وينبع ذلك من ما تحتويه كل جملة من صور معنوية ترتبط بتصورات في الذهن هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ما تتمتع به الجملة المستخدمة في استعراض المضامين الإعلامية في وسائل الإعلام الجديد ومنصاته من علاقات تربط الصور المعنوية ببعضها بعض، فيمثل تكوين الجمل مجموعة من العلاقات النحوية الرّابطة بين أجزاء من الكلام ربطاً وظائفياً"، فالجلمة في مضمون المادة الإعلامية ونسقياتها هي الفكرة التي تعبر عن قضية منطقية بواسطة اللغة(المسدي، 1986: 152)، لها تشعباتها المعرفية ومضامينها التي تمثل اللسانيات المعرفية في صلب العمل الإعلامي المنجز، فالبعد المعنوي للكلمات في وسائل الاتصال الحديث أهم من بعدها المادي، وهنا تبرز علاقة اللغة بالتعبير الإعلامي؛ حسن يكون الهدف من ذلك نقل المعلومات(الجابري، 2013: 86).

لم تكن الدلالة التعبيرية في وسائل الإعلام الجديد وليدة اللغة ذاتها، إنما تتعدى ذلك في كون هذه الوسائل والأيقونات والتقنيات تحتفظ بسمة التفاعلية في أداء مهامها وآليات تشغيلها؛ لتحشد أكبر قدر من الدلالة التي يختزلها اللفظ اللغوي والأداء المهاري للوسيلة التي ترتكز في تشغيلها على العالم الرقمي والفضاء الالكتروني الواسع، الذي يتسم بخصوبة الإنتاج؛ مما يطرح آفاقاً رحبة أمام سيرورة الدلالة وتغلغلها في جمهور المتلقين، فيسهم ذلك في تبليغ المقاصد وتحقيق الأهداف المطلوبة من العرض الإعلامي المطروح على الساحة، ويضمن ذلك تنمية الجانب التثقيفي لأهل اللسان العربي، والذي يدفع بدوره إلى تحقيق مزيداً من

التقدم والريادة؛ لأن عامل التثقيف والمعرفي في اللسانيات الحديثة، يمثل مدخلاً إصلاحياً أساسياً في إدارة عملية التنمية المستدامة والتطوير، باعتبار أن اللغة هي رأس المال في الاقتصاد الرقمي وتنمية المعرفة عند المعاصرين، فتتآلف الجهود اللسانية مع فاعلية وسائل الإعلام الجديد؛ لتنتج مسارات تنموية لها أداءاتها الحيوية، التي تنطلق من تحقيق الكفاية اللغوية وأبعادها التثقيفية والفكرية، فانفتحت اللغة على الأنساق المعرفية؛ لأن اللغات الإنسانية تمثل مرتكزاً رئيساً للثقافة ومرآة حقيقية لها(يوسف، 2010: 9-28).

وتتجلى الوظيفية للسانيات المعرفية في وسائل الإعلام الجديد على الإدراك المفاهيمي لحقيقة الصور والرسومات والرموز؛ نظراً لما تمتلكه من دلالات مركزية لها سيميائياتها في فكر الجمهور العربي الناطق باللغة العربية، ولها مكانتها في الإدراك الترميزي الواعي في عقل الجمهور المتابع، وينعكس ذلك على تبليغ الرسائل والمقاصد بالاعتماد على عنصر التكثيف والإيجاز في العرض، ويستدعي ذلك تفاعل الجمهور مع الصور والرسومات؛ للوقوف على الدلالات التي تحويها في طياتها، والتي تحاول وسائل الإعلام الجديد عرضها بأقل الإمكانات والتكاليف من الناحية الفنية واللوجستية، فالناظر إلى عنصر الكتابة أيضاً عبر شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) يدرك ذلك بوضوح عند يتعلق الأمر بكتابة المنشورات؛ فإن المشارك يواجه مسألة عدد الحروف والكلمات المكثفة من أجل إبرازها بصورة واضحة وخط كبير يكون له تأثيراته على جمهور المتلقين، فمن أبرز تطبيقات وسائل الإعلام الجديد ما يُلاحظ شبكات اجتماعية وأدوات اتصال ومشاركة للمحتوى والأفكار والتجارب والخبرات(ريان، 2012: 10)، علاوةً على التقنيات والأيقونات المصاحبة لذلك التي تستجلي معالم المقصود وتوضحه بأيسر السبل وأسهلها، والمدقق للنظر يُلاحظ أن المادة الصوتية المستخدمة في استعراض المضامين بوسائل الإعلام الجديد، لها دور بارز في التأثير الوعي على عقل الفرد(مرسلي، 2002: 18)، وجمهور المستمعين وإقناعهم بالمادة الإعلامية المعروضة، وينتج ذلك خطاباً إعلامياً متماسكاً يكسب ثقة الجمهور من خلال التفاعل الحيوي مع المنجز الإعلامي المطروح، وتمثل مهارة السمع في العمل الإعلامي أولوية قصوى في توصيل الرسائل وتعزيز العلاقة بين دوائر الاتصال(المرسل، الرسالة، المستقبل)، وأضف إلى ذلك أن السمع من الناحية اللغوية يعد أبو الملكات اللسانية – كما قال ابن خلدون-(ابن خلدون، 1988: 754/1)؛ نظراً لما يختزله من قدرة عقلية وإدراكية متقدمة في تفكيك ترميزات الكلام في اللسان العربي، وتحديد معالم شيفراته الدلالية المركزية وغيرها؛ لذا دأب القائمون على المؤسسات الإعلامية بصناعة المعامل وتزويدها بالآلات التي تساهم في تفعيل دور الصوت وحاسة السمع من أجل استقطاب جمهور المستمعين، وتوجيه أفكارهم؛ لأن ذلك يمثل عملية عقلية واعية تشترك فيها أكثر من حاسة؛ مما يجعل التأثير الإعلامي بشكل أكبر؛ نظراً لتعدد استعمال الحواس في عملية تلقي المادة الإعلامية وفهم مضامينها وغاياتها؛ ويضمن ذلك فاعلية المتلقين ومشاركاتهم بشكل قوي.

واتّجه علماء اللسانيات المعرفية إلى مواجهة التشوهات المعرفية والثقافية الناجمة عن الأطروحات التي تحتويها وسائل الإعلام الجديد، ويقع على كاهل اللغة الحمل الأكبر في عملية المواجهة من أجل تحصين الجبهة المعرفية والثقافية من تلك الترهلات والانحرافات، ولكن الداء المعضل الذي تواجهه عملية الإصلاح والتنمية يكمن في أن اللغة العربية باتت مستهدفة من أعداء ألداء ومن والاهم من أبناء هذه اللغة؛ نظراً لجهلهم بطبيعة اللسان العربي المبين، وتتمثل التحديات في شيوع الأخطاء اللغوية، وموجات من اللحن

والتصحيف، وانتشار اللهجات العامية على وسائل الإعلام الجديد (مزوز وعابي، 2019: 162-165)، والمُلاحظ أن الأعمال غير الصحيحة لها انعكاساتها على اللغة الأم، وما يُؤسف في هذا المضمار أن أصحاب النخبة الفكرية والثقافية، ورواد مؤسسات التنشئة الاجتماعية قد يقعون في هذا الأمر؛ مما يزيد من إشكاليات الحلول؛ نظراً للسيل العرم والتدفق المعلوماتي الذي تشهده وسائل التواصل الاجتماعي علاوة على القضايا الحياتية المطروحة في المادة الإعلامية المقدمة على منصات الإعلام الجديد ووسائطها، التي بدورها تقدم إمكانيات هائلة للتواصل والاتصال الاجتماعي كما هو الحال في خدمات الهاتف المحمول والشبكات الاجتماعية على الانترنت(ريان، 2012: 10)، وهذا يستدعي تعزيز مبادئ السلوك اللغوي من خلال الأنشطة الإعلامية الهادفة، التي يكون بمقدورها حماية اللغة العربية ومحاربة الأخطاء والانحرافات من خلال حملات التصويب والتصحيح والإشارة إلى ذلك من خلال التقنيات الإعلامية الجديدة(القيام، د.ت: 80)، وتحقيق مبادئ السلامة اللغوية في الطرح والعرض والمعالجة والتحليل، وفي خضم ذلك يجب أن يكون هناك دوراً بارزاً لعملية الإدراك اللغوي في تنظيم المعرفة اللغوية الصحيحة، والمساعدة على انتشارها ونشرها في وسائل الإعلام الجديد؛ بما يضمن التأويل اللغوي الصحيح، ويستوجب ذلك فلسفة لغوية للسانيات المعرفية واضحة الأهداف والمرامي، تسير وفق منهجية قويمة لها أدواتها ووسائلها مع توفير إدارة حكيمة رشيدة، تستطيع مواجهة المخاطر وتنظيم المعرفة اللغوية، وتهندس الجهود اللغوية في مجال اللسانيات المعرفية، التي ترمي إلى الحفاظ الكيان اللغوي وحمايته من الزيغ والانحراف عن طريق الجادة اللغوية السليمة.

لم تكن اللغة العربية في مختلف مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والأسلوبية تخلو من القصدية والنفعية؛ بمعنى أنها لا تشتمل على ضرب من الكلام الاعتباطي الذي لا جدوى من تنظيمه وتناقله؛ لذلك برع العرب القدماء والمحدثون في بوتقة الفكر اللغوي من منطلقات لغوية ثابتة تجمع الشكل والمضمون، وتعزز أصول وظيفية اللغة في مختلف المجالات والقطاعات التطبيقية والنظرية؛ بمعنى أن اللغويين العرب أدركوا جيداً إنتاجات اللسان العربي المبين ومتصاحباته غير اللفظية وعبروا عنها بمصطلحات وتراكيب وعبارات مختلفة، وبحثوا عن العلل والأسرار وراء الألفاظ والظواهر(العمري، 1999: 13)، حتى على مستوى منتج اللغة وقدرته الفطرية والعقلية على تنظيمها وإنتاجها بكل منفرد أي بالكلمة؛ أو جمعي بالجملة، انتبهوا إليه في مجمل كتاباتهم التراثية عبر الزمن، فاكتنزت العربية ثروة لغوية لها حصيلتها الهائلة من المفردات والتراكيب والألفاظ والمصطلحات والعبارات، ولا تخلو من ترتيب وتنظيم للمادة اللغوية العامة ككل، عن استعراض مراد النفوس وتناقل الأخبار والمضامين والمحاور والأفكار، ويقود ذلك إلى إضفاء هالات تفاعلية لها آثارها وانعكاساتها على وسائل الإعلام الجديد علاوة على فاعليتها التي تتمتع بها، ويُلاحظ ذلك من خلال التعمق في آليات العمل في القضايا النظرية والتطبيقية المطروحة على الساحة اللغوية والإعلامية في ظل التطور المتسارع في مجتمع المعرفة، وما جادت به الحضارة التكنولوجية المعاصرة من تدفق معلوماتي منقطع النظير، فارتبطت وسائل الإعلام الجديد بالثورة الاتصالية والتكنولوجية كما ترتبط من ناحية أخرى بالثورة في مجال الويب فمن الجيل الأول الذي كان يركز على النشر والمعلومة بصورة أساسية إلى الجيل الثاني، الذي يعتمد على المشاركة في كافة المواد الإعلامية، والسعي نحو الجيل الثالث الذي يركز على إمكانيات العالم الافتراضي والبث الحي المباشر وإمكانيات التعلم غير النظامي عبر الانترنت والوسائط الاجتماعية(ريان، 2012: 11)، فهذ التقدم الإعلامي أداته الأولى اللغة وما

تحمله من معانٍ ودلالات لها ارتباطاتها بالحاجات الرّاهنة والتطلعات المستقبلية، كما أنها تتمتع بالعمق التخصصي الاستراتيجي النابع من الخصوصية والوظيفية في الوسائل الحضارية الحديثة التي انطلقت من بنية رقمية لها أبعادها وتجلياتها في الممارسات والتمثيلات المعاصرة؛ لذلك تسعى اللسانيات المعرفية إلى تقصي مكنونات المادة اللغوية والوقوف على أسرارها وأساسيات نشأتها، والنظر بعمق لطبيعة المنجز اللغوي ومراميه من ناحية معرفية وثقافية وعلمية لها أدواتها وأساليبها في ظل تصدر الإعلام الجديد لحياة الإنسان المعاصر، وتحكمها بالعلاقات العامة بين الناس من خلال الاتصال الجماهيري بشتى الطرق والوسائل التي يستثمرها أرباب الإعلام في تحقيق الإقناع والتأثير بخصوص القضايا التي يتم عرضها ومناقشتها.

5. الخاتمة.

بحمد الله انتهيت من هذا البحث، الذي يشتمل على كثير من الإشارات المتعلقة بوظيفية اللسانيات المعرفية وتجلياتها النظرية والتطبيقية في وسائل الإعلام الجديد، وتوصل إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً- النتائج:

1 - تتجسد فاعلية اللسانيات المعرفية العربية في وسائل الإعلام الجديد بفعاليتها في الجوانب النظرية والتطبيقية التي تتعلق بالكفاية والأداء في ممارسات الخطاب الإعلامي وتقنيات استعراضه؛ مما ينعكس على مكانة اللغة العربية في ضوء متغيرات مجتمع المعرفة.

2 - تمثل وظيفية اللغة العربية وعاءً معرفياً وثقافياً لها أدواتها ووسائلها المنهجية في تنشيط الاتصال وتفعيل دوائر التواصل بين الأفراد والجماعيات، وتزداد تمثيلاتها في ضوء التنوع بوسائل الإعلام الجديد.

3 - ترتبط وظيفية اللغة العربية في ضوء اللسانيات المعرفية في التعبير اللغوي واستخدام مكوناته مع الارتكاز على ما بعد اللفظ وما وراء الظواهر اللغوية، والاهتمام في المصاحبات اللفظية لمنطوق اللسان العربي وغير اللفظية كذلك في وسائل الإعلام الجديد.

4 - تمتلك اللسانيات المعرفية في اللغة العربية القدرة على فهم طبيعة إنتاج اللغة وإدراك علمياتها ودوافعها ومنجزاتها من خلال الأطروحات المختصة في مختلف المضامين والمحاور والأفكار التي تستعرضها وسائل الإعلام الجديد.

5 - يتحقق عامل المرونة اللغوية عند الناطقين باللسان العربي حيالَ مكونات عملية الاتصال وبناء العلاقات العامة في الاتصال الجماهيري وتنظيم مدخلاته.

6 - تبرز قيمة اللسانيات المعرفية في عامل التفاعل الذي تحققه وسائل الإعلام الجديد للناطقين باللغة العربية وغيرهم من خلال مختلف الأنشطة كالمشاركات والتعليقات والإعجابات والمؤثرات التي تشمل مستويات البحث اللغوي.

7 - تنوع المكونات اللغوية في طبيعة عمل وسائل الإعلام الجديد بمختلف الشبكات الاجتماعية وتطبيقاتها الالكترونية والحاسوبية؛ مما يعزز السلطة اللغوية العربية.

8 - تتشعب اللسانيات المعرفية في اللغة العربية في القضايا التخصصية وغير التخصصية التي تنظم عملية الخطاب المنجز في وسائل الإعلام الجديد بمختلف الترميزات والإشارات اللغوية وغير اللغوية.

ثانياً- التوصيات:

3 - طرح فلسفة لسانية عربية خالصة تُبنى على منهجية واضحة الأهداف والمعالم، تجمع بين المنجز التراثي وتراكمياته والمعطي الحداثي وتمثيلاته في جهود علماء اللغة العربية القدماء والمحدثين.

4 - عقد أنشطة وفعاليات علمية في علوم اللسان الحديث، والاهتمام بالجانب الوظيفي والتطبيقي في مختلف الممارسات اللغوية المتخصصة وتشعباتها في مختلف العلوم والمعارف والفنون والآداب.

5 - تشجيع الأطروحات التي توسع آفاق اللسانيات المعرفية وتداخلاتها في وسائل الإعلام الجديد وتأثيراتها على جمهور المتلقين.

فهرس المصادر والمراجع

1 - ابن خلدون، عبد الرحمن(1988م): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، ط2، بيروت.

2 - بسام ووردة، أحمد وحمدي(2019م): سلطة وسائط الاتصال الجديدة على وسائل الإعلام التقليدية، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع21، جانفي، الجزائر.

3 - البطريق، نسمة(2007م): الإعلام وصناعة العقول(التلفزيون أنموذجاً)، نهضة مصر، ط1، القاهرة.

4 - بوقرة، نعمان(2009م): المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب- دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، ط1، الأردن.

5 - الجابري، محمد(2013م): اللغة الإعلامية المفهوم والخصائص – الواقع والتحديات، دار كنوز المعرفة، ط1، الأردن.

6 - الحلو، ماجد(2006م): حرية الإعلام والقانون، منشأة المعارف، ط1، الإسكندرية.

7 - الحنفي، إبراهيم(د.ت): الأصول شرح تلخيص مفتاح العلوم، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

8 - حيال، أحمد(2015م): الأبعاد التداولية في المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية للشاطبي(ت790ه)، رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية، العراق.

9 - الرفاعي، محمد(2011م): دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية "دراسة تحليلية"، مجلة جامعة دمشق، مج27، ع1+2، سوريا.

10 -ريان، محمد(2012م): الإعلام الجديد، مركز الأهرام، ط1، القاهرة.

11 -شرف، عبد العزيز(1989م): المدخل إلى وسائل الإعلام، عبد العزيز شرف، دار الكتاب المصري- اللبناني، ط1، القاهرة وبيروت.

12 -الشريف وندا(2004م): اللغة الإعلامية المفاهيم –الأسس- التطبيقات، مركز الإعلام، القاهرة.

13 -الشمايلة وآخرون، ماهر(2014م): تكنولوجيا الإعلام والاتصال، دار الإعصار العلمي، ط1، الأردن.

14 -الصالح، صبحي(1960م): دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط1، بيروت.
15 -طالة، لمياء(2014م): الإعلام الفضائي والتغريب الثقافي، دار أسامة، ط1، الأردن.
16 -طعيمة والناقة، رشدي ومحمود(2009م): اللغة العربية والتفاهم العالمي، دار المسيرة، ط1، الأردن.
17 -عبد الحليم، محيي الدين(1998م): إشكاليات العمل الإعلامي بين الثوابت والمعطيات العصرية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط1، قطر.
18 -عبد العزيز، حسن(د.ت): لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة.
19 -علي، محمد(2007م): المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدى الإسلامي، بيروت.
20 -العمري، محمد(1999م): البلاغة الجديدة أصولها وامتداداتها، أفريقيا الشرق، ط1، المغرب.
21 -عميرات، آمال(2013م): الاتصال اللفظي وغير اللفظي في مجال الإعلام والاتصال في بعده التعليمي التربوي، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، مج1، ع2، جوان، الجزائر.
22 -الغلاييني، مصطفى (1993م): جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، ط28، بيروت.
23 -قميحة، جابر(1418ه): أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي، ط1، السعودية.
24 -القيام، إسماعيل(د.ت): لغة الإعلام والتصحيح اللغوي، مجلة فلادلفيا الثقافية، الأردن.
25 -المتوكل، أحمد(2010م): الخطاب وخصائص العربية- دراسة في الوظيفية والبنية والنمط، منشورات الاختلاف ودار الأمان والدار العربية للعلوم، ط1، الجزائر والمغرب وبيروت.
26 -مرسلي، أحمد(2002م): مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، الجزائر.
27 -مزوز وعابي، دليلة وعبد السلام(2019م): اللغة العربية في وسائل الإعلام: الواقع وآفاق النهوض، مجلة كلية الآداب واللغات، ع24، جنفي، الجزائر.
28 -المسدي، عبد السلام(1986م): اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية والمؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، تونس والجزائر.
29 -مشاقبة، بسام(2014م): مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة، ط1، الأردن.
30 -الميداني، عبد الرحمن(1996م): البلاغة العربية، دار القلم والدار الشامية، ط1، دمشق وبيروت.
31 -يوسف، عبد الفتاح(2010م): لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، ط1، الجزائر وبيروت.